سيميائية الصورة التشكيلية وانعكاسها في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية

أ.م.د محمد عبدالله غيدان

جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة

muhammed.a@cofarts.uobaghdad.edu.iq

الملخص

يهدف البحث الحالي الى التعرف على سيميائية الصورة التشكيلية وآلية اشتغالاتها في نتاجات طلبة التربية الفنية، تكون مجتمع البحث من (١٠) اعمال فنية، وتم اختيار(٣) منها لتحليلها على وفق المنهج السيميائي إذ استخدم الباحث المنهج الوصفي كونه يتلائم مع هدف البحث، وتم اعداد استمارة تحليل، الوسائل الاحصائية اما اهم النتائج: ظهرت الفقرات (ديني ، اجتماعي، ثقافي، بيئي) المرتبطة بالفقرة الرئيسية لسيميائية الصورة إذ عد تكوينات الأشكال التراثية بمثابة فن شعبي اتسم بالجمال المتوارث.اما الاستنتاجات: تكمن سيميائية الصورة في فهمنا للرموز والقواعد والدلالات الموجودة بالصورة الفنية مما تؤدي الى قراءتها ومعرفة دلالاتها العلاماتية ومرجعياتها الاشارية.

الكلمات المفتاحية– السيميائية – الصورة التشكيلية.

Abstract :

The current research aims to identify the semiotics of the plastic image and the mechanism of its activities in the products of art education students. The research community consisted of (10) artworks, and (3) of them were selected for analysis according to the semiotic approach. The researcher used a descriptire approach And an analysis from has been Preparing , statistical means. As for the most important results: the paragraphs (religious, social, cultural, environmental) related to the main paragraph of image semiotics, where the formations of traditional forms

were considered as a folk art characterized by inherited beauty. Technically, which leads to reading it and knowing its signs and indicative references.

Keywords - semiotics - plastic image.

الفصل الاول

مشكلة البحث

تعد العلامات السيميائية في الفنون التشكيلية ذات طابع فني وجمالي تحمل في داخلها على دلالات رمزية ترتبط بالواقع الذي يعيشه الانسان متخذا من التعبير والتجريد للفن، والسيميائية أستراتيجية مقترحة في قراءة النص البصري للصورة، والفنون التشكيلية هي مساحة بصرية مفتوحة على الرموز داخل اللوحة التشكيلية والتي تجسد رموزها من خلال مرجعيات متنوعة تعبر عن البناء الفني التشكيلي تحمل دلالات ذات معنى (المضمون الفكري) ليشكل حالة فريدة من الخصوصية التعبيرية والتفرد الاسلوبي، لذلك نجد ان طلبة قسم التربية الفنية يقومون بدراسة الرموز والعلامات وامكانية توظيفها في نتاجاتهم الفنية التشكيلية والتي تتسم بطابع سيميائي للوقوف في تحليل تلك الاعمال ولكشف ما يدور في مخيلة الطلاب من تعبيرات فنية وتعبيرات لمضمون تلك اللوحات التشكيلية وما هية دلالاتها وتعبيراتها الرمزية والاشارية.

وعليه يمكن طرح السؤال الآتي:

١- ما سيميائية الصورة في اللوحة التشكيلية؟ وماهي تمثلاتها في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية؟

اهمية البحث

١- يسهم البحث الحالي في أغناء المكتبة العامة والمكتبة الفنية التشكيلية بوجه خاص لإثرائها إلى مثل هذه الدراسات الأكاديمية في ميدان الفنون التشكيلية في عرض مفاهيم وأفكار جديدة في الدراسات السيميائية.

٢- يشكل هذا البحث حلقة مهمة في أظهار الافكار الفنية والتي يؤدي الى وضع الصورة الواضحة للدلالات التعبيرية وآليات اشتغالاتها في الفنون وطبيعة علاقاتها .

٣- يمثل البحث قراءات تحليلية سيميائية لأعمال طلبة قسم التربية الفنية كونها حلقة وصل مع حركات الرسم الحديث بمرجعياتها وأصولها وطرق تطورها .

اهداف البحث

يهدف البحث الحالي :

التعرف على سيميائية الصورة التشكيلية والية اشتغالاتها في نتاجات طلبة التربية الفنية.

تحديد المصطلحات

سيميائية الصورة التشكيلية:

يقصد بها استكشاف العلاقات غير المرئية في النص البصري للصورة التشكيلية والوقائع والاحداث البصرية من خلال التجلي المباشر لها، وقراءة وتحليل وكشف الدلالالة والرمز في الاعمال الفنية عند طلبة التربية الفنية.

الفصل الثاني

الاطار النظري

سيميائية الصورة

تعد سيميائية الصورة في الفنون التشكيلية اكثر استخداماً للبنية التخيلية للفنان والتي تعكس صياغة الافكار والتعبير لديه وهي قادرة على تحفيز المتلقي ومكنونه الذهني وتمنح لمن يشاهدها التأمل والتفكير في معانيها عبر دفعه الى مستويات خيالية تحدث نشاطاً خلاقاً مقصودا لذاته يعمل على تجاوز الواقع المادي والفكري ويمكن القول بأن الربط بين الدال والمدلول للحصول على لغة تشكيلية تبقى مهيمنة على ما سواها من الوظائف ولاسيما التعبيرية، بأعتبار ان السيمياء هي (نظام من العلامات يعبر عن افكار تترجم من خلال الاشارات والرموز وهي التي تكون العلم الذي يهتم بكل انظمة الاشارة).(غيرو،١٩٨٦، ص٥-٦).

ولهذا فأن الصورة التشكيلية تحيلنا الى معنى يحتوي على دلالة لا متناهية من التحولات التي لا يمكن ان تتوقف عند نقطة معينة بل تأخذنا لموضوع جديد أي الى ما لانهاية وبالتالي تمنعنا هذه التحولات الدلالية معاني متعددة من خلال فك شفرات الصورة الفنية التي تعد من عنصر

داخل هذا الشكل يتحول بدوره الى علاقة قادرة على انتاج معنى يسهم في استثارة الاحساس الجمالي لدى المتلقي.

إذ تمثل الصورة الفنية للعمل الفني الجانب الحسي والعقلي والمعرفي والابداعي فهي تجعل المحسوس اكثر حسية واكثر لمساً، فهي مكون رمزي وتاويل مرئي يقدم الافكار وجزيئات الواقع لتغدو ثقافات بصرية يتفاعل معها المتلقي.(بدوي، ٢٠١٨، ص١٨٧).

سيميائية الصورة (علم الدلالة)

أما الصورة الايقونة فهي مدعاة للمتعة وهي ذو قيمة فنية بينما الصورة الرمز تتطلب مسافة معينة ولها قيمة اجتماعية بأعتبارها علامة او سمة انتماء معين فالأولى مذهلة والثانية تتأمل نفسها والثالثة فقط محتوى لأنها ترى في ذاتها ومن اجل ذاتها.

وقد خف حمل الصورة التي اصبحت من ثمة مهيأة للقيام بالوظائف التعبيرية والتمثيلية ومنفتحة على المشابهة، لذلك مكنت الصورة من أن تعيش حياة منفصلة عن الكلام ومتواصلة، وان رسوم العصر الحجري القديم تعود الى تركيبة دالة. (دوبري ، ٢٠٠٧،ص،٢٤١– ص٢٤٤)

ويشير شولز(١٩٩٤) بأن التحليل السيميائي للنص البصري هي دراسة ذاتية النص البصري من جميع جوانبه دراسة سيميائية علاماتية تغوص في أعماقه وتستكشف مدلولاته المحتملة مع محاولة ربط النص البصري الصورة بالواقع. (شولز ١٩٩٤،ص ١٥– ١٨)

ويشمل التحليل السيميائي لنص ما أو لصورة او عمل فني يشمل دراسة جوانبه مثلاً: العنوان،الاشكال، الألوان، والخطوط، والمساحة، والضوء، والمنظور. (الفضلي، ٢٠١٠، ص٥٤)

وان مفهوم عمق المجال في التصوير الفوتوغرافي في القطة والمشهد يشير الى إجراء بصري يمكن الحصول من خلاله صور واضحة للمشهد وخلفيته وهذا المفهوم مرتبط بتمثيل للفضاء بأن يوهم بوجود البعد الثالث ضمن صور مسطحة ذات بعدين فقط إنه تقليد متبع في التمثيل ألمنظوري الذي استخدم في عصر النهضة للفن السائد في القرن الخامس عشر في ايطاليا. وهذا التمثيل يشبه ادراكنا الحسي للأشياء. (جولي،٢٠١١،ص١٣٦)

وهنا يحاول كاندنسكي بإضفائه الالوان وخصائص موسيقية وتحليلها كطبقات صوتية. قد نتفق على ان المنطق الذي يربط بين المثلث واللون الاصفر وبين المربع الاسود والمربع والاحمر يعود الى الاعتباطية الفردية والى حساسية حميمة غير قابلة للتزوير والعولمة.

ماهية الصورة ومفاهيمها :

ان من اهم انجازات الحياة البشرية هو اختراع الكتابة ،وفيها سبقت الصورة الكلمة كوسيلة للتواصل والاتصال البشري ، وبعدها احتاج الأنسان إلى عمليات معقدة ومركبة كي يصل إلى الكلمة كوسيلة اتصال حياتية، فالاول يتناول ابداع وخلق وقيم والثاني يتناول الابتكار في نطاق الممارسة الفنية، فكانت الصورة هي الأساس في التأثير المباشر على المتلقي وكان لها استعمالاتها الفكرية والجمالية والوظيفية في الحياة الإنسانية فتعددت مفاهيمها الفلسفية واصبح من الأهمية اقتفاء اثرها.(الصديق، ٢٠٠٣، ص١٧٩)

وانها اداة معرفية تمنح معلومات حول الاشياء والامكنة والاشخاص بأشكال بصرية متنوعة مثل الصور الإيضاحية والصور الفوتوغرافية والمخططات واللوحات الاعلانية،(ومع اقتحام الفن المعاصر لعالم التقنية ومع اكتساح التقنية المعاصرة لعالم الفن تغير كل من الفن والتقنية على حد سواء).(معزوز،٢٠١٤،ص٢٦) ، وهنا يشير ارنست غومبريش بأنها تساعدنا على رؤية العالم وعلى تأويله. (جولي،٢٠١١،ص٧٨)

فالصورة هي تعبير حقيقي عن البعد الانساني الذي يزخر بثروات من الثقافة والآداب والتراث وأن الصورة كانت دائماً حاضرة في العصور القديمة وهي الصورة الصادقة في التعبير الدقيق لحضارة الانسان عبر مراحل تطوره وسارت بشكل هادئ فإلى جانب الوجود الإنساني نرى على مر العصور الصورة ذات المحتوى الحسن والصفات الفنية كان لها الدور الفاعل في وظيفتها واسلوبها التعبيري المنطقي.(الصقر، ٢٠١٠ص١٥٢)

وارتبط مصطلح الصورة لدى افلاطون بالمحاكاة التي فسرت الصورة لكونها من حيث الجوهر هي محاكاة لاوجه الكون وان نظريات المحاكاة الحديثة تضع الاشياء في صنفين الشي الذي يمكن محاكاته وعملية المحاكاة (نجم حيدر، ٢٠٠١ ، ص١٩-٢٦)

واشار ارسطو أن الشكل أو الهيئة او الصورة هو حدث ناتج لفاعلية لها نفس الصفة ، حيث تنتقل من المسبب الى الناتج ، وهنا يمكن القول بان الفعلي يسبق المتولد عنه ، ولا تولد الاشكال

الجديدة من العدم وانما نتيجة شكل يسبقها ، فالاشكال تكرر نفسها ، وقد تغير شكلها بفعل فاعل الى شكل اخر.(العمري ، ١٩٨٨، ص٣٨)

لذلك نرى الصورة هي جوهر الفنون البصرية ورغم حاجة بعض الفنون الى الكلمة والصوت للتعبير عن الاشياء إلا ان الصورة اكدت على حاسة البصر كمدخل للمعرفة واوجدت وسيلة للتعبير فضلا عن لغة اللفظية والوسائل التعبيرية الاخرى، وقد وتطور الامر الى تفاعل لا مرئي في الصورة. وقد شهدت الصورة عدة تحولات فنية في العصر الحديث كان لها تأثير كبير في خلق مفاهيم جديدة على كافة الانشطة الثقافية.(عبد الخالق،٢٠٠٨،ص١٨١)

إذ شهدت الصورة عدة تحولات فنية أثرت بشكل كبير في إنتاج مفاهيم جديدة أسهمت في إثراء كافة الأنشطة الثقافية والمعارف الإنسانية والقيم والمعان الجمالية فأصبح للصورة قوة تعبيرية عالية المستوى، وان من سمات عصرنا الراهن هيمنة الصورة وسيادتها لتكون إحدى أهم الأدوات المعرفية والثقافية والاقتصادية.(ألفضلي، ٢٠١٠، ص٢)

الصورة التشكيلية

وليس للصورة منحى رمزي بهذه ذلك لأنها تستطيع نقل المعاني المتصلة دوماً باللغة الكلامية، فثمة فلسفات تحول الصورة لترى فيها وسيلة للتعبير المباشر عن الواقع. (أومون،٢٠١٣، ص٣٤١)

ويرى الباحث الصورة الفنية ما هي إلا تعبير عن معنى أو انفعال أو إثارة يحسمها الفنان في العالم ألخارجي فيترجمها بأسلوب يتوفر فيه البحث عن علاقات الخطوط، والمساحات، والألوان، والأشكال، في صيغ جمالية لها وحدتها وطابعها المميز. (ألفضلي، ٢٠١٠، ص١٨٣)

وهنا يؤكد (باشلار) رؤية الفنان تكتمل في اثناء تنفيذه للعمل الفني وهو نوع من الكشف عن طبيعة الإبداع الذي لا يعد مجرد سوى نشاطٍ روحي يتم على مستوى الخيال الفني والصورة هي نتاج المبادلة الجمالية بين الفنان والطبيعة فالصورة هي مثول الخيالي في الواقعي. (باشلار، ٢٠١٠، ص٣٨٤-٣٨٥)

ومن ناحية الالوان والاضاءة فالصورة فإن تأويل الالوان والضوء كتأويل الاشكال هو تأويل انتربولوجي فإدراكها الحسي كأي إدراك حسي هو إدراك ثقافي لكنه يبدو لنا طبيعياً اكثر من اي ادراك حسي آخر وهذا ما نجده في الطبيعة التي تساعدنا على تأويل اللون والضوء اللذان يؤثران

في المشاهد تأثيراً نفسياً جسدياً كبيراً فهما يدركان بصرياً ويعاشان نفسياً على حد تعبير الفنان التشكيلي كاندنسكي.

ومن ناحية الملمس فأنه من خصائص السطح لديه فأن اللون هو الذي يحدد بخاصية عناصره طبيعته، ابعاده لذلك يمنح اللوحة خاصية وملمس هو البعد الثالث في اللوحة اي المنظور اللوني فملمس الصورة يثير الادراك الحسي والبصري والفني لدى المشاهد (جولي،٢٠١١،ص١٤٢-ص١٤٤)

فاللغة في الصورة ليست شيئا اخر لما يمكن ان يكشف عنه الممثل داخلها فهي تلتقط الاستعمالات الرمزية للأشياء والكائنات، وتستعين بدلالات الشكل واللون والخط والتركيب والاضاءة، فكل عناصرها مدرجة ضمن جزئية فضائية محكمة بمبادئ المنظور وعمقه ومحكومة بالدلالات المكتسبة، وغاية التواصل البصري هي استنفار لكمٍ هائل من الاحاسيس التي تتوسل بالنظرة اكثر مما تستدعي اللفظي لإدراك مداها انها مبثوثة في الحجم واللون والشكل فان اللوحة لغة مقروءة لدى المتلقي من الكلام لكي تعلمنا فن النظرة والتفسير والتحليل.(غويتي،٢٠١٢،ص١٠).

إذ يعد تحليل الصورة التشكيلية ان يحقق وظائف مختلفة منها إمتاع المحلل وزيادة معارفه وتمكينه من قراءة المرسلات البصرية او ادراكها بصورة اكثر فاعلية اما الاستعداد للقيام بالتحليل اياً كان موضوعه فهو مسألة طبع ومزاج، ولفهم الصورة بشكل افضل يتطلب تفكيكاً اصطناعياً، فالمحلل يفضل تفكيك الاشياء ومن ثم إعادة تركيبها في شكلها الجديد. (جولي،٢٠١١،ص٥٩)

ويرى الباحث ان الصورة إبداع ذهني تعتمد اساساً على الخيال والعقل وحده الذي يدرك علاقتها. وترتبط الصورة بالخيال ارتباطاً وثيقاً من خلال فاعلية الخيال ونشاطه تنفذ الصورة الى مخيلة المتلقي فتنطبع بشكل معين وهيئة مخصوصة ناقلة إحساس الفنان تجاه الأشياء وانفعاله بها وتفاعله معها.

مؤشرات الاطار النظري

١- تكون الصورة التشكيلية في العمل الفني الجانب الحسي والعقلي والمعرفي والابداعي فهي تجعل المحسوس اكثر حسية واكثر لمساً، فهي مكون رمزي وتاويل مرئي.

٢- تُعد الصورة التشكيلية من اكثر الفنون استخداماً للبنية التخيلية التي تعكس صياغة الافكار والتعبير لدى الفنان وهي قادرة على شد المتلقي وتحفيز مكنونه الذهني وتمنح من يشاهدها التأمل والتفكير.

٣- شهدت الصورة تحولات عدة فنية أثرت بشكل واضح في إنتاج مفاهيم جديدة أسهمت في إثراء الأنشطة الثقافية والمعارف الإنسانية والقيم والمعاني لتصبح الصورة تعبيرية عالية المستوى.

٤- تعد الصورة في اللوحة التشكيلية تعبيراً عن معنى أو انفعال أو إثارة يحسمها الفنان في العالم الخارجي فيترجمها بأسلوب تنسجم فيه الخطوط، والمساحات، والألوان، والأشكال، في صيغ جمالية لها وحدتها وطابعها المميز.

٥- الصورة الفنية يمكن ان تحقق وظائف مختلفة منها إمتاع المحلل وزيادة معارفه وتمكينه من قراءة المرسلات البصرية سيميائياً وادراكها بصورة اكثر فاعلية.

٦- التحليل السيميائي للنص البصري دراسة العمل الفني من جميع جوانبه حيث نغوص في أعماقه وتستكشف مدلولاته التي تتحمل التأويل مع محاولة ربط النص البصري بالواقع المعاش.

٧- يشتمل النص أو الصورة او أي عمل فني في جوانبه العنوان ،الاشكال، الألوان، التقنيات، الخطوط، المساحة، الضوء، المنظور، فضلا عن تحليل الدال والمدلول للشكل الفني للوحة.

٨- انطلاق الفنان بمساحات أرحب لتوظيف عناصره ، فلم تقتصر على الرموز التراثية بل وظف كل ما يقع عليه من عناصر ورموز واشارات، من خلال التعبير عن الواقع والمجرد.

الدراسات السابقة

من خلال الدراسة المسحية التي أجراها الباحث والتي هدفت للتعرف على الدراسات والبحوث التي تناولت في إجراءاتها موضوع سيميائية الصورة التشكيلية لم يجد ما يحقق هدف البحث الحالي، لذلك اكتفى بعرض الإطار النظري والخروج بالمؤشرات التي يسفر عنها للاستفادة منها في إجراءاته.

الفصل الثالث

منهجية البحث واجراءاته:

يتضمن هذا الفصل عرضاً لمنهجية البحث واجراءاته المتبعة لتحقيق هدف البحث، بدءاً بتحديد مجتمع البحث وعينته، وبناء أداة مقترحة، فضلاً عن المعالجات الاحصائية المستعملة في تحلل البيانات، وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي كونه أقرب المناهج وأكثرها ملاءمة لتحقيق هدف البحث.

مجتمع البحث:

يتألف مجتمع البحث الحالي من (١٠) لوحات فنية منجزة من قبل طلبة قسم التربية الفنية المرحلة الرابعة للعام الدراسي ٢٠١٨/٢٠٢٠ والتي تمثل حدود البحث الحالي.

عينة البحث:

قام الباحث باختيار عينة البحث من مجتمع البحث والتي بلغت (٣) أعمال تم اختيارها بشكل قصدي.

اداة البحث:

لتحقيق هدف البحث وللتعرف على سيميائية الصورة وآلية اشتغالاتها في نتاجات طلبة التربية الفنية وبحسب ما تحتاجه الضرورة العلمية لذلك استلزم بناء اداة تتسم بالصدق والثبات حيث اعتمد الباحث على المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري في بناء فقرات الأداة ، وقام الباحث باعداد أداة البحث بالاعتماد على اجراء مقابلات مع بعض الخبراء والمختصين في مجال الفن التشكيلي والتربية الفنية والاطلاع على مجموعة من الدراسات السابقة حيث استفاد الباحث من هذه الدراسات في التعرف على كيفية اعداد الاداة الخاصة بالبحث حيث تكونت من استمارة تحليل الاداة بصورتها الاولية والتي تكونت من (٣٠) فقرة .

صدق الأداة:

لغرض التأكد من صدق الأداة قام الباحث بعرضها على مجموعة من الخبراء والمختصين في مجال الفنون التشكيلية والتربية الفنية وبعد ورود اجابات الخبراء حول مدى صلاحية فقرات الاداة الحالية من عدمها والفقرات التي تحتاج الى تعديل وملائمتها لتحقيق هدف البحث استخدم الباحث معادلة كوبر لمعرفة مدى اتفاق الخبراء حول فقرات الاداة الحالية ، وبلغت الفقرات بصورتها النهائية (٣) فقرات رئيسية وتتفرع الى (٥) فقرات ثانوية ومنها (٢٠) فقرة فرعية وقد بلغت نسبة الاتفاق (٨٥%) وهي نسبة اتفاق مقبولة وبذلك تُعد الأداة الحالية صادقة.

ثبات الأداة:

من أجل التأكد من اداة البحث قام الباحث بالاستعانة بخبيرين [١] لغرض تحليل عينة البحث، وتم إعداد استمارة التحليل وتطبيقها على عينة البحث بتاريخ ٢٠٢٢/١/١٢ أي بعد مرور اسبوعين من التطبيق الأول وباستخدام معامل ارتباط (بيرسون) بين نتائج التطبيق الأول والثاني وتبين ان معامل الثبات بينهما بلغت ٨٧% وهي معامل ارتباط مقبولة من حيث البحوث الوصفية وبذلك تعد اداة البحث الحالية ثابتة.

الوسائل الاحصائية

معادلة كوبر Cooper

استخدمت لايجاد نسبة الاتفاق بين المحكمين وكذلك بين المصححين لاختبار كلفورد والاختبار المهاري.

٢-معادلة (SCOOT) : لحساب صدق الأداة .

٣-معامل ارتباط بيرسون : (Pearson) – ذلك لاستخرا ج الثبات بطريقة التجزئة النصفية.

تحليل نماذج العينات

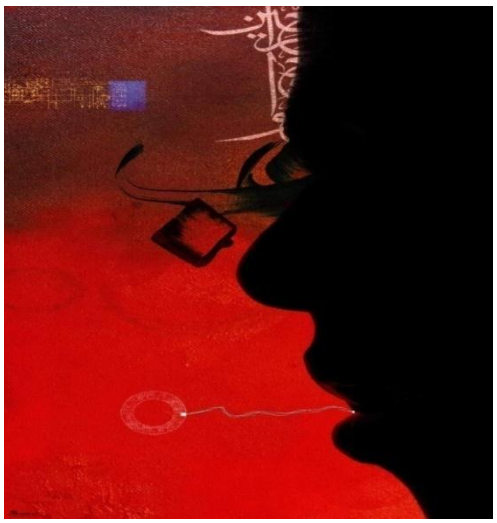

أنموذج (١)

اسم العمل: التكوين الشكلي

الخامات المستخدمة: قماش ومواد مختلفة

قياس العمل : ١٠٠ × ١٢٠ سم

سنة الانجاز: ٢٠١٩

ينتظم العمل الفني تكوينياً على وفق علاقات تركيبية تحليلية وقد وزع الفنان وحداته والتحول في بنية الشكل أذ توصل الفنان من خلال عملية المقاربة بين نقيضين لونيين هما الاحمر والاسود في تأسيس البناء الشكلي للوحة الى لعبة استعارية ونسق فني جمالي إذ اعتمد على تضايفات

١.أ.م.د.اباذر عماد ، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، قسم التربية الفنية.

٢.أ.م.د. اخلاص ياس، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، قسم التربية الفنية.

رمزية متنوعة منها الحروفية وهي تعيين ايقوني في فضاء اللوحة يبرز خلف عتمة اللون الاسود لشكل الوجه الانساني المختزل وهي اشارة تدل على الكتابة في استحضار الغائب اما الرموز المنتشرة في فضاء اللوحة الداخلي فهي تمثلات مصاحبة لا يميل فيها الدال الى دلالة وحيدة بل اراد الفنان من خلالها انفتاح النص وتعدد الدلالات لذا يميل العمل الفني الى قراءات متعددة فالقرب والبعد يمثلان تحديدا للتضايف وخلق التمايز بين العمل الفني والمتلقي.

وقد نفذ العمل الفني من تركيب بنائي قائم على تجريد عناصرها الشكلية المتعددة وتقنياته المستخدمة (الالوان المتمثلة بالحارة والباردة لينجم عنها تضاد لوني قائم على انجازات مختلفة في الشكل واللون ومتعددة القيمة والدرجة وهذا ما يجعل السطح يحمل مناخات ملمسية متعددة ليتولد عنها البعد الثالث (العمق).أما عناصرها الفنية فهي تمثل تقنية لونية وشكلية برز في (الاسود، الاحمر، البني) مع اندماج في الخامة وضربات الفرشاة وتوظيف تقنية الطباعى من جهة أخرى مع تراكمات خطية وتثبيت الحدث وقد نفذ العمل على وفق تقنية توظيف الخامات اللونية مع مواد أخرى لخلق ذلك للسطوح مما تحقق عبر ذلك طاقة حيوية مقسمة بالحركة.

أنموذج (٢)

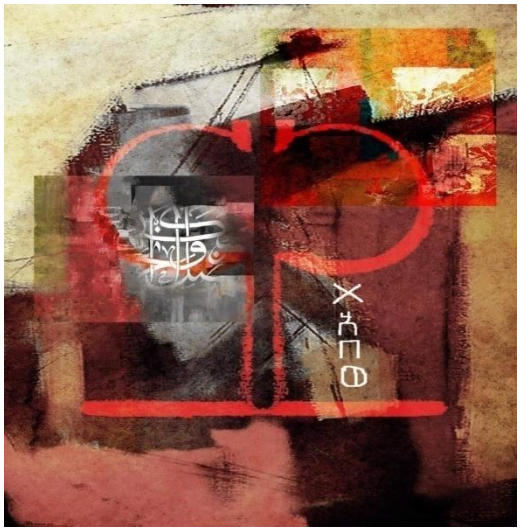

اسم العمل: التكوين التعبيري

المواد المستخدمة: القماش مواد مختلفة

القياس: ١٠٠ × ١٢٠ سم

سنة الانجاز:٢٠٢٠

تمثل اللوحة مجموعة من الاشكال المتنوعة والتي اتخذت الطابع التجريدي في دلالات من التدوين لبعض الكتابات والرموز والعلامات والاشارات وادخال مجموعة من الالوان الاحمر والبني بتدرجاته والاوكر والرمادي. وجعل الفنان لتراكب مجموعة من الخطوط التقنية المتنوعة التي تراكمت في خلفية اللوحة من جهة وتمركز بعض من حروفها من خلال استدعاء قيم جمالية

للشكل متمثلة بالحروف وايجاد سياقات جديدة في داخل الاشكال لتعطي دلالات تعبيرية بالمعنى والحيوية من جهة مع تباين في توظيف الألوان المتضادة ما بين الغامق والفاتح ليتولد عنه تنوع في عمق السطوح والذي يوحي لعين المتلقي بالحركة بمفرداتها نحو المام ومحلقة اتجاه البصر.

وقد تنوعت الدلالات والرموز الشكلية والجمالية في فضاء اللوحة فالسياق هنا اعتمد على لعبة علاماتية ورمزية متداولة اراد الفنان الانزياح عن النسق المتداول لإستخدامها الاشاري صوب التفكيك فضلا عن ادخال الحروفيات المتمثلة بالخط وجماليته كدال متضايف مع مجاوراته من الاشكال الرمزية والعلاماتية اعطت ديناميكية واضحة على المشهد البصري من خلال تلك العلاقات مع بعضها، فالرؤيا الخاصة في الطرح بسياق فني للشكل على وفق دلالات ارتكزت على علاقة خطية لونية هندسية احالة العمل الى صيرورة متناهية في تعدد المعنى فالتفاعل بين اجزاء العمل الفني عبر سمات كامنة فعلت الانفتاح الدلالي والرمزي ليصبح الخطاب البصري خطاباً تجريدياً بحتاً يتجلى خارج المصاحبات البيئية فهوبذلك بنية علامية مركبة تشكل قيمتها ذاتياً تعطي زخماً جمالياً متفرداً وخاصاً به.

أنموذج (٣)

اسم العمل: التكوين التعبيري

الخامة: القماش مواد مختلفة

القياس: ١٠٠ × ١٢٠ سم

سنة الانجاز: ٢٠١٨

يجسد هذا العمل الفني الحالي العلاماتي والتي عبر الفنان من خلالها عن الدلالة التي ترجع الى استخدام الحروف العربية والمتمثل بالتراث واستلهامه للموروث الحضاري في هذا المنجز الفني الذي يحتوي على مجموعة من تراكيب هندسية وتراكيب لونية مما يوحي الى النفسية المستخدمة للالوان في العمل الفني والذي يحتوي على حروف وسط الدائرة، إذ يتكون العمل الفني من لوحة مشكلة من مجموعة من المفردات الشكلية القائمة على التجريدي والاختزال في عناصرها والمتمثلة بالألوان (الاحمر، الاصفر، الابيض، البني..) والأشكال تمثلت في الهندسة (الدائرة، المربع، مستقيم) مع تراكيب لمجموعة من الخطوط التقنية المتنوعة في خلفية العمل من جهة نجد تمركز بعض حروفها في داخل تلك الاشكال لتعطي دلالات تعبيرية بالمعنى والحيوية من

جهة مع تباين في توظيف الألوان المتضادة ما بين الغامق والفاتح ليتولد عنه تنوع في عمق السطوح والذي يوحي للمتلقي بالحركة بمفرداتها نحو الامام ومحلقة بأتجاه البصر.

إذ،استخدم الفنان تقنيات الالوان بالفرشاة والسكين واسلوب الرش والوان الزيتية والاكريلك في أظهار الظل والضوء من خلال التقنيات الحديثة وتدرجات الالوان بالفاتح والغامق.

ونجد ان اسلوب التكوين لانشاء العمل الفني اعتمد على نظام التركيب والتجميع للاشكال الهندسية حيث تعددت درجات اللون الواحد كالاحمر في الشكل الدائري والرمادي في فضاء اللوحة وما بينهما من تدرجات لاظهار تجسيم الشكل وهيأته ،وعلى الرغم من وجود الالوان الحارة في مناطق متعددة كالاحمر المائل الى البرتقالي وكذلك اللون الرمادي البارد كان المهيمن على المساحات التي تميز بها العمل الفني المنجز .

الفصل الرابع

<u>نتائج البحث</u>

مما تقدم من تحليل عينة البحث في الفصل الثالث، وإضافة إلى ما جاء به الإطار النظري وبعد مناقشة موضوع البحث وتحليل نماذجه وفي ضوء ما جاء في أداة البحث لسيميائية الصورة التشكيلية وآالية اشتغالاتها في اعمال الطلبة وتحقيقاً لهدف البحث ، بناءً على ذلك توصل الباحث إلى النتائج الآتية :-

١- تحققت الدلالة السيميائية للصورة من خلال دلالة الشكل واللون لا سيما في عينة (١،٢).
٢- تشغل المدلولات المتحققة في الاشكال(١،٢) تتوراى ما بين الموروثات الحضارية والشعبية من جهة والمدلول الاجتماعي من جهة اخرى وبحسب الموضوعات المنفذة بها وهذا ما نلاحظه في هذه العينة .
٣- تحقق الدلالة السيميائية من خلال اعتماد المعالجات الفنية التي تعتمد حقلاً من الإشارات والعلامات، والتي تقبل مختلف أبعاد التأويل عبر تفكيك المراكز الدلالية الثابتة القادرة على إنتاج رؤية بصرية متغيرة دائماً مما تعيد تشكيل معانيها لأستخدام الأشياء الجاهزة والحروف التي تغاير معانيها وهذا ما نلاحظه في العينة (١،٢) .

٤- يؤكد الفنان على تغير مؤثرات الضوء واللون والإيقاع التي تولدها الحركة المستمرة للأشكال مع تغير أنساق العلاقات والتي لا ترتبط برؤية بصرية ، وبأسلوب قراءة التقنيات في النصّ ، كما في عينة (١،٢،٣).

٥- ظهرت الفقرات الثانوية (ديني ، اجتماعي، ثقافي، بيئي) المرتبطة بالفقرة الرئيسية لسيميائية الصورة حيث تكوينات الأشكال التراثية بمثابة فن شعبي أصيل اتسم بالجمال البيئي المتوارث ،وبتأثير حضارات متوارثة ،وهو ما ظهر جليا في نتاجات الطلبة ، وكما ظهر في تحليل عينة البحث(٢،٣).

٦- أظهرت الفقرات الثانوية (ايقونية ، رمزية) المرتبطة بالفقرة الرئيسية لسيميائية الصورة بقوة حيث ظهرت الأشكال والتكوينات لفن ما بعد الحداثة تغير مؤثرات الضوء واللون والإيقاع التي تولدها الحركة المستمرة للأشكال مع تغير أنساق العلاقات الفنية التي لاترتبط برؤية بصرية ، وتؤكد عليها فنون ما بعد الحداثة بأسلوب قراءة التقنيات في النصّ ، كما في العينة (٢،٣).

٧- يعمل الإيهام البصري دوراً مهماً في تقنيات المستخدمة في العمل الفني التشكيلي٠ حيث تم تفعيل قيمة الخط من خلال إزاحة القيم والأنظمة من خلال مساهمة اللاوعي بالفعل الإبداعي، وهذا ما نلاحظه في العينة (١،٢).

<u>الاستنتاجات</u>

١- ان الصورة تحمل الكثير من الدلالات الرمزية والفكرية المختلفة وتنقل الرسائل المتنوعة ذات الرموز المحددة والتي يصعب فهمها وتحليلها وفك شفراتها من خلال الخبرة الابداعية للفنان.

٢- نجحت الصورة التشكيلية في تنظيم العناصر بأسلوب ذو قيمة جمالية تدفع بالمتلقي الى تواصل بين مفردات الصورة التشكيلية والغوص في بنائية الموضوع.

٣- الأشكال التراثية بكل أشكالها وتأثيراتها لها دلالات متعددة منها الديني والاجتماعي والثقافي والبيئي وقد ظهرت واضحة في العينات التي تم تحليلها.

٤- ان الصورة في العمل التشكيلي يشتمل على علامات ورموز ودلالات لها جذورها الاجتماعية والفكرية السائدة في المجتمع.

٥- تكمن سيميائية الصورة التشكيلية في فهمنا للرموز والقواعد والدلالات الموجودة بالصورة مما تؤدي الى امكانية قراءتها ومعرفة دلالاتها.

٦- تؤدي عناصر التكوين والأشكال، والألوان ، والخطوط، والفضاءات دوراً كبيراً في إدراكها وكأنها كلا متكاملا غير مجزئ وهذا ما وجدناه في نتاجات الطلبة.

التوصيات

في ضوء الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث يوصي بالاتي:

١- أمكانية تدريس طلبة كليات الفنون الجميلة ومعاهد الفنون الجميلة تقنيات فنون مابعد الحداثة بشكل عام وعلم العلامات والاشارات بشكل خاص بعد ان ثبتت فاعليتها في التعليم ونجاحها في انجاز الاعمال الفنية .

٢- الاطلاع على النماذج واللوحات الفنية والمعارض المقامة والمصادر الفنية من قبل الطالب لزيادة المعرفة وتطوير القدرة الفنية لديه.

٣- اضافة موضوع دراسات سيميائية في مادة التقنيات للمناهج الدراسية المقرره في اقسام التربية الفنية لما لها من اهمية كونها تدخل ضمن اساسيات بناء اللوحة التشكيلية للطلبة وزيادة الخبرة لديهم في تلقي المعلومات.

المصادر

١- أومون، جاك، **الصورة**، ترجمة ريتا ألخوري، مركز دراسات الوحدة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠١٣.

٢- باشلار، جاستون ، **جماليات الصورة** ، المؤلف د. غادة الإمام ، التنوير للظباعة والنشر، بيروت ،ط١، ٢٠١٠.

٣- جولي، مارتين ، **مدخل إلى تحليل الصورة**، ترجمة: د.علي أسعد، دار الينابيع، دمشق ط١، ٢٠١١.

٤- دوبري، ريجيس، **حياة الصورة وموتها** ، ترجمة : د. فريد زاهي ، دار المأمون للترجمة والنشر، ط١، بغداد،٢٠٠٧.

٥- شولز، روبرت، **السمياء والتأويل**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٤.

٦- الصديق، حسين، **فلسفة الجمال ومسائل الفن عند أبي حيان التوحيدي**، دار الرفاعي للطباعة والنشر، سوريا، ط١، ٢٠٠٣.

٧- الصقر، اياد محمد، **دراسات فلسفية في الفنون التشكيلية**، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١٠.

٨- عبدالخالق، رشراش انيس، وامل ابو ذياب عبدالخالق، **تكنولوجيا التعليم وتقنياته الحديثة**، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠٠٨.

٩- العمري ، وميض رمزي . **فقه الأيمان** ، مطبعة الزهراء الحديثة المحدودة ، الموصل ١٩٨٨ .

١٠- غويتي، غي، **الصورة، المكونات والتأويل**، ترجمة وتقديم، سعيد بنكَراد، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، ٢٠١٢.

١١- غيرو، بيار، **السيمياء**، ترجمة انطوان ابو زيد، منشورات عويدات، بيروت، باريس، طبعة ثانية، ١٩٨٦.

١٢- الفضلي، سعدية محسن عايد، **ثقافة الصورة ودورها في إثراء التذوق الفني لدى المتلقي**، دراسة مقدمة الى قسم التربية الفنية، كلية التربية، جامعة ام القرى، السعودية، ٢٠١٠.

١٣- مطر، اميرة حلمي، **فلسفة الجمال**، دار المعارف، القاهرة، د،ت.

١٤- معزوز، عبد العالي، **فلسفة الصورة بين الفن والتواصل**، دار افريقيا الشرق للطباعة والنشر، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠١٤.

١٥- نجم عبد حيدر، **علم الجمال آفاقه وتطوره**، ط٢، دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠١.

١٦- هنادي امين احمد بدوي، **سيميائية الصورة الرقمية وتحليل دلالاتها التعبيرية**.بحث منشور ، مجلة التربية النوعية للدراسات التربوية والنوعية، العدد(١) لشهر شباط ٢٠١٨، ص١٨٧.

الملحق (١)

جامعة بغداد

كلية الفنون الجميلة

قسم التربية الفنية

الى الأستاذ ..... المحترم

تحية طيبة ...

نظراً لما تتمتعون به من خبرة وأراء سديدة ولمكانتكم العلمية والفنية في مجال الفنون التشكيلية ، يود الباحث الاستفادة من ارائكم ومقترحاتكم لغرض النظر في أستمارة التحليل المرفقة طياً كأحد مسلتزمات إجراءات الفصل الثالث من بحث الدراسة الموسومة (سيميائية الصورة التشكيلية وانعكاسها في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية) وهي جزء من متطلبات البحث الحالي ، وتهدف الدراسة إلى :

التعرف على سميائية الصورة التشكيلية وآلية اشتغالاتها عند طلبة قسم التربية الفنية.

وبغية تحقيق هدف البحث الحالي ، قام الباحث بتصميم أداة (تحليل المحتوى والمضمون) في ضوء مؤشرات الاطار النظري.

يرجى تدوين ملاحظاتكم القيمة لغرض تقويم الاداة ومدى ملائمتها لقياس الظاهرة التي تخص البحث بأضافة أو حذف أو تعديل ماترونه مناسباً . مع فائق الاحترام والتقدير

الباحث

أ.م.د محمد عبدالله غيدان

استمار تحليل سيميائية الصورة التشكيلية

مجموعة الخبراء المتخصصين الذين استعان بهم الباحث

ت	الفقرات الرئيسية	الفقرات الثانوية	الفقرات الفرعية	تظهر بشدة	تظهر بدرجة اقل	لا تظهر
١	سيميائية الصورة	الدال	حروفي			
			شكلي			
			لوني			
			آخرى			
		المدلول	تراث			
			موروث			
			اجتماعي			
			آخرى			
٢	المواد المنفذ بها	لونية	زيت			
			أحبار			
			مائي			
			اكريلك			
			آخر			
		خامات	خشب			
			معدن			
			قماش			
			رمل			
			آخرى			
		طباعة	سكرين			
			حريرية			
			حفر خشب			
			آخرى			
٣	تقنيات الاظهار	الفرشاة				
		السكين				
		كولاج وتلصيق				
		تجميع وتركيب				
		آخرى				

ت	اسم الخبير	اللقب العلمي	الاختصاص	مكان العمل
١	د.ماجد نافع الكناني	أستاذ	طرائق تدريس	كلية الفنون الجميلة/جامعة بغداد
٢	د.كريم حواس علي	استاذ مساعد دكتور	فلسفة التربية الفنية	كلية الفنون الجميلة/جامعة بغداد
٣	د.اخلاص ياس خضير	استاذ مساعد دكتور	تشكيلي (رسم)	كلية الفنون الجميلة/جامعة بغداد
٤	د.اباذر عماد محمد	استاذ مساعد دكتور	تشكيلي(نحت)	كلية الفنون الجميلة/جامعة بغداد
٥	د.ريتاج ابراهيم بدن	مدرس دكتور	تشكيلي(رسم)	كلية الفنون الجميلة/جامعة بغداد